في نفسها من الحكم الثابت كقول امرئ القيس
فقفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
فان قلت قد جاءت العروض مع عدم التصريع تامة
كقوله ونحن جلبنا الخيل يوم نهاوند وقد جمحت عنا
الخيول الصوارم ومحذوفة كقوله
نزا ها على هول البلاد بجربزا وعهدنا المغاربة بالحلوق فزمم
قلت هو عندهم من الشذوذ ولا يقاس عليه وهو عيب
يسمى عندهم بالتجميع تنبيهات الاول قبض ما
قبل الضرب الثالث المحذوف اولى من سلامته ويسمى اعتمادا
كما نسق وبينه
وما كل ذي لب بموتيك نصحه وما كل موت نصحه بلبيب
بقوله فعولن وزنه فعول وان كان الاعتماد في هذا المحل اولى
لان الطويل مبني على اختلاف الاجزاء لتركبه من خماسي
وسباعي فلما جاء اخر البيت بجزء الضرب هكذا فعولن
فعولن ارادوا ان يوفروه حقه من الاختلاف الذي بني عليه
في الاصل فقبضوا فعولن الاول التنبيه الثاني يلزم في هذا
الضرب المحذوف ان يستعمل مردفا على الاشهر والردف حرف
مد او حرف لين يكون قبل الروي يليه وله بحسب محاله
ثلاث حالات الاولى حالة اتفاق ولها صورتان الاولى ان
يكون البيت تام البناء ونقص من ضربه حرف متحرك او زنته في
ونقص من زنته جزء الساكن مع حركة ما قبله كالقطع
والقصر ومثاله ان قولنا مستفعلن جزء النون واسكان في
اللام على وزن فعول مستفعل بحذف الكلام مع التزام الردف
هنا ليقوم لهم الذي فيه مقام المحذوف فيقع التعادل بين
مقطعي العروض والضرب الصورة الثانية ان يلتقي في القرب
ساكنان

ساكنان والتزم الردف هنا ليسهل الانتقال من احد الساكنين
الى الاخر بالمد الذي فيه انتهى هذا كله كلام ابن بري قلت
وفي جعل الصورة الاولى من حالة الاتفاق نظر فقد اجاز
سيبويه في كتاب القوافي له استعمال مثل ذلك بغير ردف
قال لقيام الوزن بالحرف الصحيح مقامه بالحرف المد واللين وانشد
وللقد رحلت العيس ثم زجرتها حزما وقلت عليك خير معد
الحالة الثانية حالة اختلاف وهي ان يكون البيت غير تام
البناء ونقص من ضربه حرف متحرك او زنته فهل يلزم الردف
فيه او يختار قولان والصحيح منهما هو الثاني الحالة الثالثة
حالة استحباب وذلك حيث يوجد العروض والضرب على حد
واحد من التماثل والاتفاق ولا يوجد التسكين في واحد
منهما فلا كافي كقوله
فقا نبك من ذكرى حبيب وعرفان ورسم عفت اياته منذ ازمان
فيستحسن الردف في هذا النوع استحسانا من الحذق الا واجب
لانها محل صوت ترنم قاله ابن بري فان قلت حكم
العروضيون بلزوم الردف في الضرب الثالث من الطويل مع انه لا
يدخل تحت ضابط اللزوم فانه لم يلتق فيه ساكنان وهو كالضرب
الاخير المحذوف منه متحركا او زنته متحرك بل المحذوف منه حرفان
متحرك وساكن فما وجه التزام الردف فيه قلت هو
مشكل على هذه القاعدة وقد اختلفت الطرق في الاعتذار عنه
فقيل ان الردف عوض من ساكن ما حذف لتداخل النون في
شانها ان تحذف للزحاف فحسنوا ما يحذف للزحاف لا تقوض
الضرب منه شيئا واكثر العروضيين على هذا الجواب ورغم ان
سيبويه اشار في الكتاب في ابواب الادغام بقوله كل شعر حذف
من بنائه حرف متحرك او زنته حرف متحرك فلا بد فيه من حرف

من اول الكامل دخله القطع ولم يردف

Copyright © King Saud University